هل تستطيع الأكاديميا تجسير الفجوة بين الشرق والغرب ؟

كتب - حاتم العبادي- هل تستطيع الاكاديميا تجسير الفجوة بين الشرق والغرب؟ وهل تستطيع الاكاديميا ايضا إصلاح ما خربته السياسة؟

مناسبة هذين السؤالين، تأتيان في ظل محاولات جامعات عربية وغربية تعزيز التعاون بينهما في إطار التعاون في مختلف المجالات الاكاديمية والعلاقات.

نموذج، هذه المحاولات، ما تقوم به جامعة «بريدج ووتر» من إبرام اتفاقيات مع جامعات اردنية ومراكز دراسات، تحاول الاطراف تعزيز الفهم المشترك بين الشرق والغرب، التي تخلل العلاقة بينهما «سوء فهم» تسببت بها »السياسية» وعززها الاعلام في بعض الاحيان.

رئيس جامعة بريديج ووتر الحكومية (Bridgewater State University) الدكتور دانا موليز فاريا يؤكد أن تعزيز العلاقات بين المؤسسات الاكاديمية الاردنية والامريكية تتجاوز منافعها البعد الاكاديمي الى البعد الثقافي وبناء مفاهيم مشتركة وقيم الثقافة المشتركة وتحسين الظروف، بما يخدم الانسانية.

ويقول فاريا ان تعزيز التعاون من خلال اللقاءات المباشرة والتعايش وفهم قيم الثقافة والتعليم سيعزز القدرة والرغبة على تجاوز الاختلافات ، وبناء العلاقات على اساس احترام الرأي والرأي الاخر.

ويشير الى أن الصورة النمطية التي كرسها الاعلام في الغرب ساهمت في تعزيز الفجوة من خلال بث تقارير جعلت من المواطن الامريكي يعتقد ان حريته في خطر، بسبب سوء الفهم، وان التحدي امام الاكاديميا يتمثل في إزاحة هذا الاعتقاد وتعزيز العلاقات والتوصل الى فهم مشترك بين الطلبة وكذلك المجتمعات المحلية، لافتا الى أن هنالك رغبة لدى المجتمعات والمواطنين في الجانبين لتعزيز العلاقات وبناء فهم مشترك .

تصريحات الدكتورفاريا جاءت على هامش اختتام دورة لصحفيين، هي ثمار تعاون بين جامعة بريدج ووتر ومركز «الرأي «للدراسات، وكذلك على هامش توقيع اتفاقيات تعاون بين الجامعة وجامعة اليرموك.

يصف الدكتور فاريا تطوير العلاقات مع جامعة اليرموك وباقي الجامعات الاردنية بـالـ«مهم جدا والممتاز»، لجهة تعزيز دور الاكاديميا في الوصول الى فهم مشترك وتعزيز التنوع الثقافي ومد الجسور بين الطلبة والمجتمعات في الشرق والغرب.

ويشير الى أن التعاون الحالي بين جامعته وجامعات اردنية نابع من الرغبة في تحقيق نفس الهدف، لان ذلك سيساعد على تعزيز الفهم المشترك للثقافة والحصول على منافع مشتركة، فمثل هذا التعاون سيساعد في تغيير قواعد اللعبة لجلب الناس معا والتركيز على قيم الثقافة.

هذا ما ذهب اليه رئيس جامعة اليرموك الدكتور عبدالله الموسى الذي اكد مسعى الجامعة بكل طاقاتها لتعزيز التعاون مع الجامعات في مختلف ارجاء العالم، والتركيز على الجامعات الاميركية.

ولفت بهذا الصدد الى اهمية التعاون ما بين جامعة اليرموك وجامعة بريدج ووتر، متطلعا الى تعزيز التعاون في كثير من البرامج والتي تسهم في تبادل اعضاء هيئة التدريس وكذلك الطلبة، وإنشاء برامج مشتتركة سواء على مستوى البكالوريوس او الماجستير. وعبر عن تقديره لما تقوم به جامعة بريدج ووتر، معتبرا ذلك «نموذجا» يجب ان يحتذى.

ولفت الى أن الاتفاقية الموقعة ما بين الجامعتين، والتي تم تطويرها في الفترة الحالية تسعى الى توسيع افاق التعاون ، مقترحا تشكيل لجنة عمل لدارسة امكانية تطبيق الافكار التي تم مناقشتها وتداولها مع المسؤولين بجامعة بريدج ووتر، معبرا عن امله في المباشرة في التطبيق وتحقيق نتائج.

نائب رئيس جامعة بريدج ووتر التنفيذي ونائب الرئيس للعلاقات الخارجية فريدرك كلارك (Frederick Clark)اعتبر ان التعاون مهم جدا للجميع وان الفائدة متبادلة، وقال: «نحن نريد المزيد من العلاقات والتعاون وتوسيع المشاركات مع الشرق الاوسط» واصفا العلاقات مع الاردن بالممتازة.

ولفت في إطار سعي الجامعة لتعزيز وتجسير الفجوة بين الشرق والغرب الى اتفاقيات تبرمها الجامعة مع جامعات عراقية وتركية، الى جانب مساع لابرام اتفاقيات مع السعودية.

ولفت الى أن اهمية مثل هذا التعاون والعلاقات تصب في هدف بناء القيم من خلال الشباب الذين هم متعطشون للمعرفة وعلينا اكسابهم المهارات ووسائل الاتصال للاجتماع والالتقاء.

وأكد ان التعاون الاكاديمي له دور كبير في تعزيز الفهم وردم الفجوات بحكم انه يؤثر على عنصر مهم في المجتمع وهو الشباب وذلك لبناء فهم مشترك والوصول الى التغيير المنشود.

ولفت الى أن الجامعة لديها استراتيجية للعلاقات الدولية والشراكات، مستندة الى عناصر عدة لبناء فهم مشترك

من خلال اللغة والتاريخ والدين، الى جانب عامل الجيو سياسي من خلال بناء قيم مشتركة، مؤكدا ان معظم الجامعات تعمل شراكات، ولكن الهدف الاهم والابرز هو السعي لما بعد الشراكات والتعاون، المتمثل في تحقيق التفاهم والالتقاء المشترك.

يشار الى أن هنالك اتفاقيات بين جامعة بريدج ووتر وجامعات اردنية منها الطفيلة التقنية واليرموك بالاضافة الى مركز «الراي «للدراسات.

التعاون بين بريدج ووتر ومركز الراي للدراسات اثمر في عقد ندوات ثقافية سياسية حاضر فيها مختصون من الاردن في الجامعة، بالاضافة الى دورة تدريبية معرفية لصحفيين من الرأي عقدت في الجامعة، الى جانب برامج تنفيذية يجري الان تنفيذها ضمن اتفاقية التعاون.

7/7/2013